

البداية والنهاية

وتيم ومخزوم وزهرة منهم ... وكانوا لنا مولى إذا بغى النصر ... فوا لا تنفك منا
عداوة ... ولا منكم ما دام من نسلنا شفر
قال ابن هشام وتركنا منها بيتين أقذع فيهما .
فصل في مبالغتهم في الأذية لآحاد المسلمين المستضعفين .
قال ابن اسحاق ثم إن قريشا تذا مروا بينهم على من في القبائل من أصحاب رسول الله ﷺ الذين
أسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع
الله منهم رسول الله ﷺ بعمه أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في
بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه
فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي لهب عدو الله ﷺ فقال
في ذلك يمدحهم ويحرضهم على ما وافقوه عليه من الحذب والنصرة لرسول الله ﷺ ... إذا اجتمعت
يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها ... وإن حصلت اشراف عبد منافها ... ففي
هاشم اشرافها وقديمها ... وإن فخرت يوما فان محمدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها ...
تداعت قريش غثها وسمينها ... علينا فلم تطفر وطاشت حلومها ... وكنا قديما لا نقر ظلامه
... اذ ما ثنوا صغر الرقاب نقيمها ... ونحمي حماها كل يوم كرية ... ونضرب عن أحجارها
من يرومها ... بنا انتعش العود الزواء وإنما ... بأكنافنا تندى وتنمى أرومها ... فصل .
فيما اعترض به المشركون على رسول الله ﷺ وما تعنتوا له في أسئلتهم إياه أنواعا من
الآيات وخرق العادات على وجه العناد لا على وجه طلب الهدى والرشاد فلهذا لم يجابوا إلى
كثير مما طلبوا ولا ما إليه رغبوا لعلم الحق سبحانه أنهم لو عاينوا وشاهدوا ما أرادوا
لاستمروا في طغيانهم